

## على الخلافا

وسط إقبال كثيف، انطلقت أمس المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية بعد ثورة 25 يناير، تخللها عدد من التجاوزات، بعضها لوجيستي، فيما كان بعضها الآخر مرتبطاً بممارسات الفلول والقوى الإسلامية

## مصر: اقتراع برعاية العسكر

أول انتخابات بعد الثورة تشهد ارتباكاً وتجاوزات أبطالها الفلول والإخوان تذكّر بمشاهد تعود للحكم البائد

القاهرة - رضوان آدم محمد الخولي

هل تنتخب؟ السؤال لم يكن فقط يطرح على المصريين لمعرفة الموقف من أول انتخابات برلمانية بعد الثورة، بل للتأكد من اختبارهم لأول يوم من الانتخابات التشريعية ما بعد ثورة 25 يناير، الذي كان في ما مضى ينظر إليه على أنه يوم عطلة يتفرج فيها على مباراة في ترويزير الإرادة بين مرشحين برعاية الحزب الحاكم. يوم أمس، كانت التجربة مختلفة، بدأت وسط جدل حول دور الانتخابات في المرحلة الانتقالية، لتتحول شوارع 9 محافظات مصرية إلى طوابير بشرية طويلة، بانتظار السماح لهم بالمشاركة في أول انتخابات برلمانية بعد قيام ثورة 25 يناير، التي ستجري على ثلاث مراحل بدأت المرحلة الأولى منها أمس ويتنافس فيها 3809 مرشحين، على 168 مقعداً، في تسع محافظات: «القاهرة، والإسكندرية، ودمياط وبنو رسعيد، والبحر الأحمر وأسيوط، والفيوم، وأسيوط، وكفر الشيخ».

فتوافد الناخبون على مقار الاقتراع منذ الساعات الأولى من الصباح، رغم سوء الأحوال الجوية وتساقط الأمطار على عدد من المحافظات، مصريين على الإلقاء بأصواتهم، وشاركهم في ذلك المرشحون المحتملون لرئاسة الجمهورية، ليظهر عمرو موسى، وحمدين صباحي، وعبد المنعم أبو الفتوح، وهم يقفون بانتظار التصويت، فيما حرصت السلطات المصرية على متابعة اليوم الانتخابي الطويل. فقام المشير حسين طنطاوي بجولة تفقدية على عدد من مراكز الاقتراع للاطمئنان إلى سير العملية الانتخابية، ومتابعة الحالة الأمنية، أما اللجنة الوزارية للأزمات في حكومة تسبير الأعمال التي تضم وزارات «العدل والتنمية المحلية والداخلية والدفاع» فعقدت بدورها اجتماعاً طارئاً برئاسة عصام شرف لمتابعة سير العملية الانتخابية في مختلف المحافظات بالتنسيق مع اللجنة العليا للانتخابات، والبحث عن حلول سريعة للمشاكل التي ظهرت مع بداية اليوم الانتخابي.

إذا، لم تحجب حماسة الناخبين وحرص السلطات على إصرار اليوم الأول من الانتخابات الإرتباك داخل مراكز التصويت. فأوراق التصويت غير موجودة في اللجان، والقضاة تأخروا عن مواعيد بدء الاقتراع، وعم الزحام أمام اللجان الانتخابية. وكان اصطفاف الناخبين في طوابير طويلة أمام المقار التي تأخرت في فتح أبوابها لساعات، واحدة من المشاكل التي رصدتها منظمات المجتمع المدني وغرفة العمليات بوحدة دعم الانتخابات، في المجلس القومي لحقوق الإنسان، التي ذكرت أنها تلقت 391 شكوى منذ بداية مرحلة التصويت، وحتى الثانية والنصف ظهر أمس، تتعلق أغلبها بالتأخر في فتح اللجان، وعدم وجود بطاقات إبداء الرأي، واستمرار الدعاية الانتخابية للمرشحين أمام اللجان الانتخابية، وتأخر وصول القضاة للإشراف على العملية الانتخابية، بالإضافة إلى وجود أعمال بلطجة، وإطلاق أعيرة نارية، ما أدى إلى إصابة 25 حالة في

أول يوم للانتخابات، وفقاً لبيانات وزارة الصحة.

مراقبو الجمعية المصرية لدعم التطور الديمقراطي رصدوا بدورهم عدداً من تجاوزات اليوم الأول للانتخابات في محافظة القاهرة، من بينها تأخر الاقتراع. واتهم عدد من المرشحين مسؤولين في وزارة الداخلية بتعمد إحداث هذا الارتباك، فيما أعلنت غرفة العمليات بناي القضاة وقف مأمور قسم شرطة عين شمس لتسببه في تأخر وصول بطاقات الاقتراع إلى اللجان. بدورها، أعلنت اللجنة العليا للانتخابات تمديد فترة التصويت حتى التاسعة مساءً بدلاً من السابعة، نتيجة للإقبال غير المتوقع. وقرر المستشار عبد المعز إبراهيم، رئيس اللجنة العليا للانتخابات، الدفع بثلاثة آلاف صندوق انتخابي إضافي للجان التي امتلأت الصناديق بها بأوراق الاقتراع، لتضاف إلى 18 ألفاً و 536 صندوقاً من صناديق الاقتراع توزعت على مستوى المحافظات التسع التي تجري فيها انتخابات المرحلة الأولى.

كذلك تكفل أول يوم في المرحلة الأولى

مصري يرفع شارة النصر بعد الدلالة بصوته في القاهرة القديمة أمس (أود اندرسن - أ ف ب)

اتهمت منظمات حقوقية جماعة الإخوان المسلمين بتوزيع رشي نقدية على الناخبين

للانتخابات البرلمانية، بإعادة تلك المشاهد الهزلية التي عرفها المصريون، أيام نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، وظنوا أنها ستسقط من الذاكرة بعد الثورة، لكنها أبت إلا أن تتجدد، على يد فلول الحزب الوطني المنحل، وأنصار ومرشحي القوى الإسلامية، وفي صدارتها جماعة

الإخوان المسلمين. أنصار حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان، نشروا أنصارهم خارج كل اللجان، بأجهزة الكمبيوتر المحمول لتوعية الناخبين بطريقة الانتخاب، «بالمرة انتخاب الأخ المرشح». وقالت منظمات حقوقية، من بينها جمعية النهوض بالمشاركة المجتمعية،

## إسرائيل تستنفر للحفاظ على حكم المشير

محمد بدير

بقلق وترقب، تتابع إسرائيل الانتخابات المصرية. قلق دفعها إلى إطلاق حملة دبلوماسية هدفها عدم تكرار الخطأ الذي ارتكبته واشنطن حين تخلت عن الرئيس المخلوع حسني مبارك، قبل عشرة أشهر، من خلال إحاطة حكم المجلس العسكري بدعم عربي يحفظ صلاحياته ويحول دون ممارسة الضغوط عليه من أجل نقل السلطة إلى المدنيين. وذكرت صحيفة «معاريف» أمس أن وزارة الخارجية الإسرائيلية نقلت في الآونة الأخيرة رسائل إلى الولايات المتحدة ودول

أوروبية رئيسية مفادها أنه «يجب الحفاظ على الجنرال (حسين طنطاوي) والامتناع عن أعمال تضعف صلاحياته وصلاحيات الجيش السلطوية». وقالت الصحيفة إن تحرك الدبلوماسية الإسرائيلية يأتي على خلفية المعارضة الشديدة التي يلقيها رئيس المجلس العسكري الحاكم، المشير طنطاوي، وانطلاقاً من التخوف على مكانته، مشيرة إلى انتقادات حادة وجهتها محافل سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى ضد البيت الأبيض الذي دعا يوم الجمعة الجيش المصري إلى نقل صلاحياته إلى حكومة مدنية في أقرب وقت ممكن.

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي رفيع المستوى قوله إن «الولايات المتحدة تركز خطأها الذي ارتكبته في بداية الثورة في مصر حين دعت مبارك إلى التنحي عن الحكم، فالانتقال المتسرع (في السلطة) وإجراء انتخابات حرة مبكرة جداً من شأنه أن يؤدي إلى صعود الإخوان المسلمين إلى الحكم». ووفقاً للمصدر نفسه، فإن «هذا خطأ جسيم يزيد أكثر فأكثر عدم ثقة الدول العربية الحليفة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط بها». وبحسب «معاريف»، فإن وزارة الخارجية الإسرائيلية تعمل من خلال سفاراتها في فرنسا وألمانيا وبريطانيا على نقل رسالة عنوانها الامتناع عن اتخاذ إجراءات يمكن أن تهزّ المبنى السلطوي في مصر، ومن شأنها أن تؤدي إلى حرب أهلية قد تصل آثارها إلى الدول الأوروبية. كما أشارت إلى أن وزارة الخارجية تعتبر أنه في إطار هذه السياسة الإسرائيلية، يجب الامتناع عن القيام بأية خطوة عملية قد تستفز

ومؤسسة عالم واحد، إنهم وزعوا رشي انتخابية بكثافة، في عدد من المحافظات على الناخبين، من أبرزها منطقة السيدة عائشة الفقيرة، ذات التصويت الكثيف، حيث وزعوا خمسين جنيهاً في لجنتي مدرستي السيدة عائشة، والإشراف. الأمر نفسه تكرر في مدرسة روض الفرج، بمنطقة

الشارع العربي، ويمكن أن تشعل النار في الشرق الأوسط. وربطت الصحيفة بين هذا التوجه الإسرائيلي وبين قرار رئيس الحكومة، بنيامين نتانياهو، تأجيل هدم جسر المغاربة في الحرم القدسي الذي كان مقرراً مساء السبت الماضي، لافتة إلى تقارير إعلامية إسرائيلية بهذا الخصوص تحدثت عن رسائل تحذير مصرية وأردنية من أن تنفيذ الهدم من شأنه أن يحرف وجهة التظاهرات في ميدان التحرير باتجاه إسرائيل، كما أن من شأن ذلك إطلاق موجة اضطرابات في أرجاء الأردن.

وفي السياق، نقلت «معاريف» تصريحات للمفسر الأميركي السابق في تل أبيب، مارتن إنديك، أعرب فيها عن تخوفه من أن يكون الرئيس باراك أوباما يخاطر بتعريض علاقات واشنطن بالجيش المصري للخطر، مشيراً إلى أن هذا الجيش بقي على مدى 30 عاماً «الواقعي الأساسي المصلحة أميركية هامة في الشرق الأوسط»، هي اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل. وفي مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، قال إنديك، الذي يشغل حالياً منصب مدير السياسة الخارجية في معهد «بروكينغز»، إن «ما فعله هو أننا نقول للجيش المصري إذا كنت تعتقد أن بوسك أن تواصل الحفاظ على قوتك، فإننا لا نعتمد دعمك في ذلك. نحن نريد أن تلعب مصر دور ولادة الديمقراطية، لا دور الطغمة العسكرية». ورأى إنديك أن هذه استراتيجية خطيرة «وذلك لأن الراجح الأكبر من هذا هم الناس الذين لا يتقاسمون معنا بالضرورة المصالح ذاتها، أي الإسلاميين الذين من شأنهم ألا يكونوا ملتزمين باتفاق السلام كالجيش».

مساع لعدم ممارسة الضغوط الأميركية على الجيش لنقل السلطة (أرشيف - أ ف ب)

